@ 140 @ (^ الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (21) وخلق ا السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون (22)) * .

قوله تعالى : (^ أم حسب الذين اجترحوا السيئات) أي : اكتسبوا السيئات ، والسيئات ما قبحت شرعا ، والحسنات ما حسنت شرعا . .

وقوله : (^ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) أي : في دخول الجنة ، وما يعطى أهل الإيمان من النعيم . والظاهر أن الآية في الكفار وإن كانت عامة . .

وقوله : (^ سواء محياهم ومماتهم) وقرئ : ' سواء ' بالنصب ، فمن قرأ بالرفع فمعناه : أن الكافر سواء محياه ومماته أي : يحيا كافرا ويموت كافرا . .

وفي الخبر ' يموت ' المرء على ما عاش عليه ، ويبعث على ما مات عليه ' . .

وأما القراءة بالنصب فهو في موضع مستو فانتصب لهذا ، ويقال معناه : أم حسبوا أن نجعلهم والمؤمنين سواء في المحيا والممات يعني : أنهم لا يستوون . .

وقوله : (^ ساء ما يحكمون) أي : بئس ما يحكمون لأنفسهم . وفي التفسير : أنهم كانوا يقولون للمؤمنين : إن دخلتم الجنة فنحن معكم ، وإن دخلنا النار فأنتم معنا . .

وفي بعض الآثار عن مسروق بن الأجدع قال : قدمت مكة ودخلت المسجد الحرام فقيل لي : هذا مقام أخيك تميم الداري ، جعل يصلي ليلة إلى الصباح يركع ويسجد ويبكي ويقرأ هذه الآية : (^ أم حسب الذين اجترحوا السيئات) لا يجاوزها . .

قوله تعالى : (^ وخلق ا السموات والأرض بالحق ولتجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) أي : لا ينقص من حقوقهم شيء .